في ذكرى المولد النبوي الشريف

..توالت القرون والأعوام.. وما زال يوم الربيع من الربيع يفيض حباً وبهجة.. والشمس تشرق كأجمل من كل إشراق.. والسماء تضيء فرحة بذكر الحبيب.. نسمات الهواء ترمي إليَّ أشواقاً فأرسلها إليه (عليه الصلاة والسلام) سلامات حارة.. أناجيه وأعلم أنه يسمعني.. وتصله سلاماتي ويرد إليَّ مثلها، وتصله نجواي فيتقبلها بطيب قلبه ورحابة صدره وعظم خلقه..

صلى الله عليك يا سيدي يا حبيبي يا رسول الله.. أيُّ شوق مني إليك.. وأيُّ حب مني إليك...؟.. ورغم هذا... أيُّ خجل مني إليك.. أذكرك يا حبيبي.. ويردد لساني بكل حب الصلاة عليك.. أذكرك بما أعلم من صفاتك..فتجلُّ في قلبي وتعظم محبتك ويعظم إكبارك.. أذكرك بأقوالك وحسن معاملتك.. فيفيض قلبي شوقاً إليك.. وأرى العين تدمع وتدمع.. لمَ لا أراك...؟.. لمَ لا أزورك..؟ بل لمَ لم أعش في عهدك...؟...إنها ذنوبي يا سيدي.. ذنوبي التي عوقت بيني وبينك ووضعت كل هذه القرون السحيقة..

obeikandl.com

وشسعت بي عن ديارك تلك المسافات البعيدة.. بل حتى روحي.. ليس فيها من الصفاء ما تستحق حضورك في المنام...أجل يا سيدي.. أجل يا حبيبي.. لو أنك تجافي بجفائي لاستحققت أكثر من ذلك.. ولكنك حبيبي.. وأشهد الله أنك حبيبي.. ولطالما عنَّ في البال ذكرك.. ولطالما هامت روحي وطارت إلى رحابك ورياضك.. ولطالما سلوت عني همي حين أكثرت من ذكرك.

أعترف بتقصيري يا سيدي.. فأنا مع حبي متوانية.. متخاذلة... ضعيفة.. تغلبني شهوات نفسي.. ولست من أهل الأعذار فأقدم عذري.. ولكني في كل لحظة عتب منك أقدم طلب صفح وعربون محبة.. وما أكثر لحظات العتب.. وما أكثر طلبات الصفح..!

واخجلتاه يا حبيبنا وحبيب الله.. مالك بحب قولي ولك عنا أبدال يحبون ويفعلون، ويطيعون فيما يؤمرون..؟!

سيدي يا رسول الله.. بعظم خلقك الذي صرَّح به بديع السموات والأرض.. أسألك أن تمهلني وتمهل حباً يريد أن ينضج.. وتمهل قلباً يريد أن يطهر... وتمهل روحاً تريد أن ترقى.

سيدي يا رسول الله.. أيحقُّ لي أن ألتمس منك حضوراً في قلبي ونوراً لعيني..؟ أيحقُّ لي أن ألتمس

منك قبلة على تراب مثواك..؟.. علَّ ذلك الحب ينضج إلى عمل صالح يدنيني منك في الآخرة.. علَّ هذه الإرادة تمتزج بضياء هداك فتسمو بي إلى رفيع مستواك.. حينها سأعلم بحق أن الحب رغم ضعفي.. والصدق رغم زللي.. كانا زادي إليك يا شفيعي عند الله.

رباه.. يا خالق هذا الكون الفسيح.. أسألك حبك.. وحب من أحبك.. وحب عمل يقربني إلى حبك.. رباه.. في ذكرى مولد المصطفى محمد ﷺ أسألك رضاك.. ورضا حبيبك ﷺ.. وأعوذ بك - يا أرحم الراحمين - من يوم ألقى فيه نور الهدى بنظرة عتب منه.. بل أسألك يا رب بحق ما يجعلك تجيبني أن تنعم عليَّ بلقائه عند الحوض المورود.. وأن تسقيني من يديه الشريفتين شربة هنيئة مريئة لا نظمأ بعدها أبداً، وهيئني لذلك يا رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

obeikandl.com